

كافا، وهو نادر:

تاودا	الْحَوْفُ	تُؤَدُّ	خَافَ
تُرْوَلُ	هَرَبَ	أُرْتَكِلُ	يَهْرَبُ
يودو	رَاحَ	تَادَتَات	الرَّوَّاحُ
أوو	الضباب	أُؤُو	الدَّخَانُ
تؤت	ضَرَبَ	أُرْتَكَّت	يَضْرِبُ

د- الكاف المعقودة الملبَّنة والياء تضعفان كافا معقودة صريحة:

تاسغا	الجَنَبُ	تيسغين	الأجناب
تاسيا	الجَنَبُ	تسيغين	الأجناب
أزأك	السَّبِيبُ	تزاغن	السَّبَائِبُ
تكا	فَعَلَ	أرنتگا	يَفْعَلُ
تبا	فَعَلَ	أرنتگا	يَفْعَلُ
نتا اي بكرزن	هو الذي حَرَّتْ	نتا اگ تگكرزن	هو الذي حَرَّتْ

ثانيا: الإدغام

أ- الدال تُدغم في التاء، والعكس وارد:

تيدت	الحقيقة، الصِّدْقُ	تيت	الحقيقة، الصِّدْقُ
أد تزلت	ستَهْرَبُ	أد تزلت	ستَهْرَبُ
أد تدوم	ستذهبون	أد تدوم	ستذهبون
تدلوشن	الشفقُ	تلوشن	الشفقُ
تاديست	البطنُ	ديست	البطنُ

“ديست” هي الصيغة العرّبة لـ “تاديست”. حذفت فيها حركة التاء

الدرس الواحد والعشرون

التضعيف، والإدغام، والقلب، والإبدال

التضعيف والإدغام والقلب والإبدال ظواهر فونولوجية مهمة لها في النطق الأمازيغي وفي اللهجات أهميتها وخاصياتها.

أولاً: التضعيف :

أ- الضاد تُضعف طاء، دائما:

نضر	أُنحَدَرَ	أطّار	الإنحدار
يوضن	مَرَضَ	أطّان	المَرَضُ
وُضوض	الرَضاعُ	نطّض	رَضَعَ
نضص	النّوم	نطّص	نَامَ

ب- العين تُضعف قافاً:

نغرا	نادى، قرأ	أر يقار	يُنَادِي، يَقْرَأُ
نغزا	حَفَرَ	أر نقاز	يَحْفِرُ
تامغر	الكِبْرُ	نمقور	كَبِرَ، كَبِرَ
مغار	رَعِمَ أَنْ...	مقار	رَعِمَ أَنْ...

ج- الواو تُضعف كافا معقودة مضمومة ضمّ اختلاس، وقد تُضعف

أربعة وأربعون درسي

الأولى بعامل الإعراب، فصارت "تديست"، ثم صارت "ديست" بحكم إدغام التاء في الدال. تقول مثلاً:

تاديست ينو	بَطْنِي
توت ي غرديست ينو	ضَرَبَنِي إِلَى بَطْنِي

ب- الدال تُدغم في النون:

أد نرول	سَنَهْرُبُ	أن نرول	سَنَهْرُبُ
أد نكشم	سَنَدَخُلُ	أن نكشم	سَنَدَخُلُ

ج- التاء تُدغم في الضاد، وتنقلبان طاءً مضعفة:

تامطوط	المراة	أصل الكلمة هو:	"تامضوضت"
تامسوضط	المريض	_____:	"تامصوضضت"
تاغاط	الماعزة	_____:	"تاغاضت"
تاجضبیط	العصفور	_____:	"تاجضبضت"
تاگزواط	اللغاء	_____:	"تاگزواضت"

د- الحاء تُدغم في الغين، وتنقلبان قافاً مضعفة:

أد سفخ	سأشترى	أد سق	سأشترى
أد رغخ	سأسخن	أد رق	سأسخن
أد لغخ	سألغق	أد لق	سألغق

هـ - الوار تُدغم في الكاف المعقودة:

ك واماَس	في الوسط	ك گاماس	في الوسط
ك وورتي	في البستان	ك گورتي	في البستان

(أس+ك+واَس)	"اليوم في اليوم"	أسگاس	السنة
-------------	------------------	-------	-------

ملاحظتان:

(1) الكاف المعقودة التي أُدغمَ فيها وأو تكون في الغالب مضمومة ضمًا مختلسًا يكون شاهداً على إدغام الواو. كما هو ملحوظ في "ك گاماس" وفي "أسگاس".

(2) لفظة "أسگاس" اسم مركب من: أس+ك+أس. (راجع الدرس العشرين). الضم المختلس فيه ناخ من كون "أس" الثاني يعرب بالواو. بمفعول عامل الإعراب الذي هو الحرف "ك". نتيجة التركيب إذن هي: أس ك واس --- ("تُدغم الواو في الكاف المعقودة وتعوّض بضم مختلس). ويصبح الاسم المركب آخر الأمر هو: "أسگاس".

و- النون -نون الجمع والتصريف خاصة- تُدغم أحياناً في الراء واللام:

أزگر	النور	نرگارن: نرگاژ	النيران
أملال	الطبي	ئملالئ: ئملال	الطبأ
ئرول	هَرَب	رولئ: رول	هَرَبُوا
يوشر	سَرَق	ؤشرن: وُشَر	سَرَقُوا

ثالثاً: حروف التحريك الثلاثة، أي الألف والواو والياء، يُقلب بعضها بعضاً بمفعول الصرف والتصريف:

أمدل	الحد	ئمودال	الحدود	(قُلبت الألف واوا)
أسردون	البغل	ئسردان	البغال	(قُلبت الواو ألفاً)
تاساروت	المفتاح	تيسورا	المفاتيح	(قُلبت الحركات الثلاث)
أجضيض	الطائر	ئجضاض	الطير	(قُلبت الياء ألفاً)

نَسِغَا	إِسْتَرَى	تَسْغَيْت	إِسْتَرَيْتَ	(قُلِبَتِ الألف بياء)
نَنَا	قَالَ	وَرَيْنِي	لَمْ يَقُلْ	(قُلِبَتِ الألف بياء)
تَدَام	ذَهَبْتُمْ	أَرْتَدُّوم	تَذْهَبُونَ	(قُلِبَتِ الألف واوا)

رابعاً: الإبدال: تُبدل بعض الحروف حروفاً أخرى بمفعول النطق اللّهجي المحلي، ويحكم قواعد الفونولوجيا الضابطة لتجاور الأصوات من حيث مخارجها:

أ- الكاف تُبدلُ شيناً:

أَكْبَابَر	أَشَابَار	القافلة	أَكَال	أَشَال	التَّرَاب
يوكِر	يوشِر	سَرَقَ	تُكْمَض	تُشْمَض	إِحْتَرَقَ

ب- الكاف المعقودة تُبدلُ جيماً، أو واوا، أو ياء:

أَكْضِيض	أَجْضِيض	الطَّائِر	تُكْمِر	تُجْمِر	حَصَدَ
أَكَادِير	أَيَادِير	النَّسُور	تُكُودَار	تُوودَار	الأَسْوَار
تُكُورْدَان	تُوورْدَان	البرغوث	أَكُطُوم	أَيُطُوم	القَضِيْبُ
أَكُودِي	أُوودِي	العُرْمَة	أَكُضُرُور	أَيُضُرُور	العُجَار

ج- الميم تُبدلُ نونا، بحكم مجاورتها لميم أخرى، أو لياء، أو لفاء، أو لزاي، يُقال:

أَمْكَار	بدلاً من "أَمْكَار"	الحَصَاد، الحَاوِد
أَمْدَاي	بدلاً من "أَمْدَاي"	الرَّصْد، الأَكَامِنُ
أَنْبَاد	بدلاً من "أَمْبَاد"	القَيْمُ، المُدْبِرُ، المُسْبِرُ
أَنْبِضُو	بدلاً من "أَمْبِضُو"	الحَكْمُ، المُوَزَّعُ
أَنْفِشَاد	بدلاً من "أَمْفِشَاد"	الحَنُون، الرُّوُوف

أَنْفُلُوس	بدلاً من "أَمْفُلُوس"	الأَمِينُ، التَّقَة، المُوثُوق به
أَنْزِدَام	بدلاً من "أَمْزِدَام"	الحَطَّاب، الحَاطِبُ
أَنْزَارُفُو	بدلاً من "أَمْزَارُفُو"	القَاضِي (بالأحكام العرفية)

وقد تُبدلُ الميم نونا أيضاً، بمفعول النطق اللّهجي المحلي ليس غير، يُقال مثلاً:

تِينِضَلت، بدلاً من "تِيمِضَلت"	القَبْرُ (واللفظتان مترادفتان)
تَاخَانت، بدلاً من "تَاخَامت"	الحِيْمَة، الحَبَاءُ (واللفظتان مترادفتان)

ملاحظتان اثنتان:

(1) يحدثُ أن يُجاور الكاف سِيناً، في كلمة ما، كما هو الشأن في "تيسكرت" (الثوم) و"تسك" (القرن) و"أسكارن" (الأظفار). في هذه الحال، تُبدلُ السِينُ شيناً بحكم مجاورتها للكاف المُبدلة شيناً:

"تيسكرت" "تيسشرت" "تيشرت"	الثُومُ
"تسك" "تسش" "تسش"	الْقَرْنُ
"أسكارن" "أسشارن" "أشارن"	الأظْفَارُ

(2) الكاف المعقودة (ك) هي السائدة في اللهجات المصمودية، حتى إنها تقوم مقام الواو في بعض الألفاظ بدون مبرر فونولوجي ظاهر، كما هو الشأن في "گما" (أخي)، الذي هو في الأصل "وما" (أي ابن أمي)، والغالب أنها تنطق ككاف معقودة مُلينة (ك) أو ياء صريحة (ي) في اللهجات الصنهاجية، وتُنطقُ جيماً مشددة أو غير مشددة في اللهجات الزناتية.

التَّمارين

التَّمرين الأول: كيف يُضَعَّف كل من الحروف الآتية: و، ك، غ، ي، ض؟

- فيما تُدغم الدَّال: والتَّاء: والخاء: والواو: والتَّون؟ عزِّزْ شُروحك بأمثلة.

التَّمرين الثاني:

- أذكر ستَّة جموع قَلِبَ فيها حرف أو حرفان من حروف التَّحريك.
- أذكرْ فَعْلين قَلِبَ فيهما حرف من حروف التَّحريك بمفعول التَّصريف.

- ما هي قواعد الإبدال الذي يَحْدُثُ بمفعول التَّطوق اللَّهجي الحَلِّي؟
- متى تُبدل الميم نوناً بحكم المجاورة الفونولوجية؟

التَّمرين الثالث:

ما هو التَّطوق المصمودي للكلمات الآتية:

نَجْنَا	السَّمَاء	نَجَّ	البَطْمُ؛ الفُسْتُقُ
نُرَجِيحُ	إِرْتَعَدَ	تِيرَجِين	الجَمْرُ
أَجْمَاضُ	العُدْوَة	أَشْأَلُ	التَّرَابُ
نَشَلَا	ظَلَّ	نَشَضَا	نَشَمَّ
أَشْيُونُ	القُرُونُ	تَيْشَّرْتُ	الثُّومُ
أَشَارُ	الأظْفَارُ	أَشَابَارُ	القَافِلَة

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالصُّرُونُ

الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِالفَعْلِ: الصِّبَغَةُ المُؤْصُولِيَّةُ

الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِالفَعْلِ صِغَةً صَرْفِيَّةً تَقُومُ مَقَامَ التَّنْعِ الْعَرَبِيِّ:

أرْكَازُ نُرَيْلِنَ	الرَّجُلُ الطَّيِّبُ
تَامَطُّوطُ يَتَّارُونُ	المَرَأَةُ الحَامِلَةُ
مِيَدَنُ تَغْدَنِينِ	القَوْمُ الحَانُفِيُّونَ
تَائِيَتَشِينُ قِيَمِينِ	النِّسَاءُ الجَالِسَاتُ
نُرْكَارِنُ كُوتِينِ	الثِّيْرَانُ الكَثِيرَةُ

ملاحظاتان اثنتان:

(1) تُصاغ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِالفَعْلِ بزيادة نون (ن) في آخر الفعل مسنداً إلى ضمير الغائب المفرد (نُرَيْلِنُ = ن + يُرَيْلِنُ. - نَتَّارُو = ن + نَتَّارُونُ...) إذ كان المنوعوت مفرداً، سواء أكان مذكراً أم كان مؤنثاً، وتصاغ بزيادة ياء ونون (ين) في آخر الفعل مسنداً إلى ضمير جماعة العُجَب (تَغْدِنُ + ين = تَغْدَنِيْنُ.. قِيَمِينُ + ين = قِيَمِينِينُ.. كُوتِنُ + ين = كُوتِينِينُ). إذا كان المنوعوت جمعا، سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، عاقلاً أم غير عاقل.

(2) تُصاغ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِالفَعْلِ من الفعل المبني للمعلوم، فتكون بمثابة اسم الفاعل؛ ومن الفعل المبني للمجهول، فتكون بمثابة

اسم المفعول به:

ثُرُولٌ وَرِكَازٌ	هَرَبَ الرَّجُلِ	أَرْكَازٌ يَزُولُنْ	الرَّجُلُ الْهَارِبُ
ثُتُوَاتِيٌّ وَسُغْنٌ	قُطِعَ الْحَبْلُ	أَسْغُنْ يَتُوَاتِيْنْ	الْحَبْلُ الْمَقْطُوعُ
رُؤْلُنْ بِمَآكَرِنْ	فَرَّ السُّرَّاقُ	ثَمَآكَرِنْ رُؤْلِنِنْ	السُّرَّاقُ الْفَارُّونَ
تُوَامِزْنُ بِمَآكَرِنْ	قُبِضَ عَلَى السُّرَّاقِ	ثَمَآكَرِنْ تُوَامِزْنِنْ	السُّرَّاقُ الْمَقْبُوضُ عَلَيْهِمُ

الصفة المشبهة بالفعل، إذا صيغت من أحد أفعال الشان أو الصيرورة، تكون بمثابة الصفة العربية المشبهة باسم الفاعل:

تَزِيلُ تَرِبَاتٍ	جَمَلَتِ الْفَتَاةُ	تَارِبَاتٌ يَزِيلُنْ	الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ
ثَمَقُورٌ وَادُّورٌ	كَبُرَ الشَّانُ	أَدُّورٌ بِمَقُورِنْ	الشَّانُ الْكَبِيرُ
نِصَاصٌ وَيُدِي	كَلَبَ الْكَلْبُ	أُيْدِيٌ بِصَاصِنْ	الْكَالْبُ الْكَلْبُ
نُرْكَزَاوٌ بِبِغْرٍ	خَصَرَ الْحَقْلُ	نُكْرٌ بِرْكَزَاوِنْ	الْحَقْلُ الْأَخْضَرُ

الأصل في الصفة المشبهة بالفعل: الأصل في الصفة المشبهة بالفعل أنها فعل يعود الضمير فيه على اسم موصول مقدر:

أَرْكَازٌ تَا يَزُولُنْ	الرَّجُلُ الَّذِي هَرَبَ	أَرْكَازٌ يَزُولُنْ	الرَّجُلُ الْهَارِبُ
تَامَطُوطٌ تَا يَزِيلُنْ	الْمَرْأَةُ الَّتِي جَمَلَتْ	تَامَطُوطٌ يَزِيلُنْ	الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ
مَيْدَنٌ تَا كُغْدِنِنْ	الْقَوْمُ الَّذِينَ يَخَافُونَ	مَيْدَنٌ كُغْدِنِنْ	الْقَوْمُ الْخَائِفُونَ

ملاحظات اثنتان:

(1) فعل الجملة التي تصل الموصول في الأمثلة السابقة، يعود الضمير فيه على الاسم الموصول؛ ولذا يلزم صيغة المذكر، حتى إذا كان الفاعل الأصلي مؤنثا، على خلاف ما هو وارد في اللغة العربية. تقول:

تَامَطُوطٌ تَا يُكْشَمِنُ

الْمَرْأَةُ الَّتِي دَخَلَتْ

(2) يجوز الإفراد في فعل صلة الموصول إذا كان الفاعل الأصلي جمعا، تقول:

نُرْكَازِنْ تَا فَعْنِنِ

الرَّجَالُ الَّذِينَ خَرَجُوا

ويجوز أن نقول:

الرَّجَالُ الَّذِينَ خَرَجُوا

نُرْكَازِنْ تَا يُفَعْنِ

القاعدة: إذا كان فعل صلة الموصول مسندا إلى الموصولة، وهي التون (ن) في حالة الإفراد، والياء والتون (بن) في حالة الجمع، ويجوز فيه الإفراد بدلا من الجمع، ويسمى هذا الفعل فعل الصلة، أو فعل صلة الموصول، وهو الذي يتحول إلى "صفة مشبهة بالفعل" كلما حذفت الاسم الموصول وصار مقدرًا.

تنبيه: يكون فعل صلة الموصول ماضيا، أو حاضرا أنثيا، أو مستقبلا، ويكون مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول، مثبتا أو منفيًا، إنما يميزه عن سواه الكاسعة التي في آخره: "ن" أو "ين".

الأسماء الموصولة الأمازيغية وما يقابلها في العربية:

أولا: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللواتي، اللاتي، الألى

= تَا

تقول:

أَرْكَازٌ تَا يُفَعْنِ	الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ
تَامَطُوطٌ تَا يُفَعْنِ	الْمَرْأَةُ الَّتِي خَرَجَتْ
مَيْدَنٌ تَا فَعْنِنِ (يُفَعْنِ)	الْقَوْمُ الَّذِينَ خَرَجُوا
تَيْسَدَنَانٌ تَا فَعْنِنِ (يُفَعْنِ)	النِّسَاءُ اللَّوَاتِي خَرَجْنَ...

ثانيا: ذاك الذي، تلك التي، ذانك اللذان، تانك اللتان، أولئك الذين.

أولئك اللواتي... إلخ = لي
تقول:

رأيت الرجل. ذاك الذي سرق	زريع أركاز لي يوكرن
ضربت الولد. ذاك الذي ضربك	وتغ اربا لي ك يؤنن
فر القوم. أولئك الذين سرقوا	رؤلن مبدن لي يوكرن

ملاحظة: يجوز أن ينوب الاسم الموصول "تا" على الاسم الموصول "لي" ويقوم مقامه في جميع الأحوال. ولا يجوز العكس.

ثالثا: اسم ظاهر مشار إليه + هو الذي: أو اسم إشارة + هو الذي. أو ضمير ابتداء + الذي (التي. الذين. اللواتي... إلخ) = اي. أيدا. اغا.

أمغار اد اي يُبطون أكرن	هذا الشيخ هو الذي يوزع الدقيق
واد اي يتشان اغروم تك	هذا هو الذي أكل خبزك
وين اي مكرن مبندي تك	أولئك هم الذين حصدوا زرعك
تك اي يتبين اكسوم	أنا الذي قطعت اللحم
تانا أيدا يكاتن ألون	تلك هي التي تدق الدق
نيتنتي اي يتسنون اكسوم	هن اللواتي طهون اللحم
كني اغا يكرزن يگر اد	أنتم الذين ستحترثون هذا الحقل

ملاحظتان:

(1) "اي يتشان" و "اي يُبطون" و "اي يتبين" و "اي يتسنون". وما هو من قبيلها تتوالى فيها ياءان ساكنتان. هاتان الياءان. إما حذف في التطق أو لاهما. وإما تدغم إحداهما في الأخرى وتقلبان كافا معقودة مضغفة. ولذا يمكن أن تنطق: "اگ يتشان" و "اگ يبطون" و "اگ يتبين" و "اگ يتسنون". وقس على هذا...

(2) الاسم الموصول "اي" يستعمل إذا كان فعل صلة الموصول

ماضيا (أي يتشان: أي مكرن: أي يتبين: أي يتسنون) أو كان أنيا حاضرا (أي يُبطون).

الإسم الموصول "أيدا" لا يستعمل إلا إذا كان فعل صلة الموصول أنيا حاضرا (أيدا يكاتن).

الإسم الموصول "اغا" لا يستعمل إلا إذا كان فعل الصلة الموصول فعلا مستقبلا (اغا يكرزن) لأنه يتضمن حرف الاستقبال "غا". وقد ينطق "ارا" بدلا من "اغا".

تنبيه وتذكير: لا فرق في الأمازيغية بين العاقل وغير العاقل فيما بهم التذكير والتأنيث وإعادة الضمائر على الأسماء، ولا في إلحاق النعت بالنعوت.

رابعا: من (الإسم الموصول المشترك، للعاقل)

وئا، وأنا، والي (للمذكر المفرد) وبتا، ويلي (لجمع المذكر)

تتا، تانا، تالي (للمؤنث المفرد) تبتا، تبلي (لجمع المؤنث)

تقول مثلا:

نمگر وانا يكرزن	حصد من حرثت	مكرن وبتا كرزنين	حصد من حرتوا
تمگر تانا يكرزن	حصدت من حرتت	مكرنت تبتا كرزنين	حصدت من حرتن

خامسا: ما (الاسم الموصول المشترك، لغير العاقل) = أينا. أيلي. ماي. ما

تقول مثلا:

أسي ايتا يلان گ وفوس ينو	خذ ما يوجد في يدي
تشتيت ايلي ك يتساظن	أكلت ما مرصاك
تسوا ماي ت ينغان	شرب ما قتله

سادسا: من ذا: من الذي

أ- مع الماضي أو الحاضر:

ما يُس وتا : ماني وانا : ماي : ما.

ب- مع الفعل المستقبل:

ما غا. ما را. ما يُس وانا غا. ما يُس وانا را. ماني وانا غا.

تقول مثلا:

ما يُس وانا يُفَعن؟	مَنْ ذا خَرَجَ؟ من الذي خرج؟
ماني وانا ك يِزُران؟	مَنْ ذا رَأَكَ؟ من الذي رآك؟
ما يُس وانا يُقَارن؟	من ذا يُنادي؟ من الذي يُنادي؟
ما غا يُموَدون؟	من الذي سيسافر؟

ملاحظتان:

(1) "ما يُس" كثيرا ما تُنطلق "ماگ گمس" باعتبار أنها في الأصل "ما يُس"، تنضمّين باعِين ساكنين مُتتابعين.

(2) "ما يُس وانا" و "ماني وانا" جاءتا على صيغة المذكر. لكنها تُؤنث. وُجُمِعَ أيضا: تقول:

ماي تمس تانا ...؟	من هي التي...؟
ما مسين وينا ...؟	مَنْ هُم الَّذِينَ...؟
ماي مسينت تينا ...؟	مَنْ هُنَّ اللّواتي...؟

سابعا: أي (الإسم الموصول المشترك):

أَكُوْتا (للذكر من البشر والحيوان)

أَكُتْنا (للأنثى من البشر والحيوان)

أَكُمَاي (للأشياء).

تَقُولُ مِثْلًا:

وَت أَكُوْتَا ك يُوْتن	إِضْرِب أَيَّ (الناس) ضَرَبَكَ
أَمْزِي وولِّي نو أَكُتْنا يُكَان دات اك	أَمْسِكُ من شياهي أَيَّها مَرَّتْ أمامك
سَوَفِغ زِگ ووليك أَكُمَاي گيس بلان	أَخْرِجْ مَنَ المِزُوْدِ أَيَّ (شيء) يوجد فيه

تنبيه عام جد مهم: في جميع صلوات الموصول التي وردت في الأمثلة من هذا الدرس يعود ضمير الفعل على الإسم الموصول (أو على العبارة المركبة التي تقوم مقامه). ولذا تُزادُ في آخر الفعل علامة الموصولية، أي النون (ن) أو الباء والنون (ين). وتُسمّى صيغة الفعل هذه "الصيغة الموصولية". وإذا ما استتر الإسم الموصول وصار مُقَدَّرًا، حَوَلت "الصيغة الموصولية" إلى صفة مشبّهة بالفعل.

التمارين

التمرين الأول: ترجم العبارات الآتية مستعملا الصفة المشبهة بالفعل:

الولد الصغير		الطريق الطويل	
اللحم المقطوع		الفتاة الجميلة	
الفرس الهارب		البيت الكبير	
القوم القاعدون		الإبل الكثيرة	
الرجال الكبار		النساء الجميلات	
		النساء الحوامل	

التمرين الثاني:

- ما هو الأصل في صياغة الصفة المشبهة بالفعل؟
- راجع جميع الأسماء الموصولة التي وردت في هذا الدرس. واستعمل كل اسم منها موصولا بجمله.

التمرين الثالث: راجع عدة مآزات هذا الدرس وتدبر جيّدا ما جاء فيه من القواعد والأمثلة والملاحظات، نظرا لأهميتها في الأمازيغية.

الدرس الثالث والعشرون

الصيغة الموصولة

(تابع)

يُستخلص من تدبر الدرس السابق أن فعل صلة الموصول، إذا كان مسندا إلى ضمير يعود على الموصول، تزداد في آخره كاسعة تكون هي علامة الموصولة. تلك الكاسعة نون (ن) في حالة الإفراد، وياء ونون (ين) في حالة الجمع. وتسمى صيغة الفعل هذه "الصيغة الموصولة". والضمير فيها يعود وجوبا على مذكر غائب، فردا أو جماعة.

وإليك الآن حالات من صلة الموصول التي لا داعي فيها إلى صياغة الفعل صياغة موصولة:

الأسد الذي رأيتَه	نُزِمَ تَا نَاتَايْت
الجبل الذي قطعته	أَسْغُنَ لِي تَبِيْت
الأرنب التي قتلتُموها	أُوْتُولَ تَا تَنْغَام
البرنس الذي نسجتَه	أَزْتَارَ تَا تَنْضَامْت
قال أخوك ما شاء	تَنَّا وَهَامَك ائْتْنَا يُرَا
علتم ما قلت لكم	تَسْكَرْم ائْيَلِي اُون تَيْخ
الأرض التي يوجد فيها الأسد	تَامُورْت تَا ي بِلَا بِيْزِم
الأرض التي ستذهبون إليها	تَامَازِيْرْت لِي س رَا تَدُوم

أنسا تَا غرغا تاووضم	المكانُ الذي ستصلون إليه
أمغار تَامِي توكرت ايبس	الشيخُ الذي سرقَت منه الفرس
تامطوط لِيَمِي يُلِف وماك	المرأة التي طَلَقها أخوك
ننَا أَيِي تِيخ اوال اد	هو الذي قُلْتُ له هذا الكلام

المُلاحظ في هذه الأمثلة كلُّها أن ضمير الفاعل في فعل الصلة لا يعود على الاسم الموصول، وإنما يعود على متكلِّم، أو مخاطب، أو غائب لا علاقة له بالموصول. ولذا لم تصغ الأفعال في هذه الأمثلة صياغة موصولية.

وعلى العكس من هذا، يجب استعمال الصيغة الموصولية في كل جملة منفية يليها استثناء، ما لم يكن فاعل فعلها اسماً ظاهراً. تقول الأمثال السائرة:

وُرْدَا يُتْكَشَامَن يَنْغَرُنْ وَأَشْرَدْ وكسوم غاس يركان!	لا يدخل بين الظفر واللحم إلا الأوساخ(1)
وُرْدَا يُكَّانَن س ودم غاس تازرزابت!	لا يضرب إلى الوجه (أي لا يُصيب الوجه) إلا الجَدْرِي(2)
وُرْدَا يُتَالَسَن غاس غار تالونت!	لا يُعيد (الغريبة) إلا أسوأ الغرابيل(3)

أمّا إذا كان فاعل الفعل، في الجملة المنفية المتبوعة باستثناء، اسماً ظاهراً، فلا مبرر لاستعمال الصيغة الموصولية، يقول المثل السائر:

وُرْدَا يَدْمُو ووُشْن غاس تَنَّا يُّكََا !	لا يَنوي الذئب إلا (الفعل) التي قد فَعَلَ(4)
---	--

(فاعل الفعل في الجملة المنفية، هنا، اسم ظاهر هو: وُشْن الذئب).

- (1) المفهوم من هذا المثل أن الفصولي هو الذي يتدخل في العلاقات بين الأشقاء.
- (2) المفهوم من هذا المثل أن الإنسان الوقح هو الذي يجهر بسوء القول للناس.
- (3) المفهوم من هذا المثل أن الإنسان الحازم يتفحص عمله دونما حاجة إلى المعاودة والتكرار.
- (4) المفهوم من هذا المثل أن الحبیب يسوء الظنّ بالناس لأنه يقيس على نفسه.

فائدة وتوضيح: الأصل في الجملة المنفية المتبوعة باستثناء هو أنّها مثبتة المدلول يُذكر فيها اسم الموصول، فكأنك قلت في المثل الأول "الأوساخ هي التي تدخل...". إلخ.

استعمال خاص يستعمله الاسم الموصول المشترك "أي" (المقابل للاسم الموصول العربي المشترك "ذا"). - درسنا فيما سبق طريقة استعمال الاسم الموصول الأمازيغي "أي" (أو "أك"). فإليك طريقة خاصّة في استعماله:

أموسليم أيّ گيخ	"مسلمٌ أنا؛ أنا مسلمٌ"
أرومي أيّ تگيت	"نصرانتي أنت؛ أنت نصرانتي"
وُدای ای یُّگا	"يهودي هو؛ هو يهودي"

الفرق بين التركيب الأمازيغي والتركيب العربي ناتج من استعمال الأمازيغية للفعل "نكا" الذي لا يكاد يوجد مقابل عربي له في الوظائف التعبيرية التي يقوم بها (بينما يُقابلة في الفرنسية الفعل être، وفي الإنجليزية to be). قد يقابله الفعل "كان" في بعض الحالات، وعلى أساس ذلك يمكن أن نؤوّل التركيب الأمازيغي بالترجمة الحرفية الآتية:

أموسليم أيّ گيخ	"مسلم، ذاك ما أكون"
-----------------	---------------------

أو بالترجمة الحرفية الأكثر محاكاة للجملة الأمازيغية من حيث زمن الفعل:

أموسليم أيّ گيخ	"مسلم، ذاك ما كنت"
-----------------	--------------------

باعتبار أن الفعل "كنت" غير مقيد بزمان معين، كما هو الشأن في الآية الكريمة "إنّ الله كان غفوراً رحيماً".

ملاحظة إضافية: الاسم الموصول الأمازيغي "أي" حذف يَأُوهُ في التّطوق، أو تُقَلب گافا إذا وُلِيَتْهَا ياءٌ ساكنة أخرى:

شكّ اي يُگان اموسليم : شكّ اگ گان اموسليم = أنت هو المسلم.

وقد يُعوّض خطأ ب "اد". فيقال:

أموسليم اد گيخ	"مسلم أنا": أنا مسلم
أرومي اد تگيت	"نصراني أنت": أنت نصراني

إلخ...

التمارين

التمرين الأول:

- متى يجب استعمال الصيغة الموصولة للفعل في صلة الموصول؟

- متى يجب استعمال الصيغة العادية؟

- كيف يؤوّل استعمال الصيغة الموصولة في الجملة المنفية المتبوعة باستثناء؟ عزّز شروحك بأمثلة واضحة.

- قُل ما تعرفه عن الاستعمال الخاص الذي يُستعمله الاسم الموصول "اي".

التمرين الثاني: ترجم إلى العربية الجمل الآتية:

وُرِدَا يُشْتَانِ امورصوص غاس يسفان(1)	
أمازيغ اي تگيت	
أتونسي اي يُگا	
أغيلاس نا تاتايِت يرُول: نَدَا س تاكانت	
أسردون لي يُسغا باباك بگا ي املال	
أزگر نا يُكشمن ورتي يُشَا تيسكرت د وزاليم(2)	
وُرا يُشْتَانِ اليم غاس يُغِيال د يسردان(3)	

(1) أمورصوص = إليف. - نسفي. ج. يسفان = الشاهين. الشاهين.

(2) تيسكرت = الثوم. - أزاليم = البصل.

(3) أليم = الثين.

أُعْبُولُ بَيْنَ وَي تَكُ أَي بِيْغَا	
تامازيرت نَا غَرِيْدَا وَمَاك تَلَا تَامَا ن فَاَس	

التَّيْمَرِيْنُ الثَّلَاثُ: راجع جيِّدا هذا الدَّرْسَ والدرس الذي قبله وتأمَّلْ ما ورد فيهما من قواعد وأمثلة وملاحظات.

التَّيْمَرِيْنُ الرَّابِعُ: راجع جميع المفردات التي قيِّدتها في كتراسنك مرتبة، وأضف إليها ما لم تقيِّده.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالصُّرُونُ الْجُمْلَةُ الْأَمَازِيغِيَّةُ

الجملة المثبتة:

أ- ما يقابل الجملة الاسمية العربية:

أرگاز اد د اموسليم	هذا الرَّجُلُ مُسْلِمٌ
أبيس اَنْ دُ وَيْتَس	ذلك الفرس لهُ
تامطوط نَا ت تاروميت	تلك المرأة نصرانيَّةٌ
تافوناست اد ت تَيْتَس	هذه البقرة لها

نلاحظ:

(1) أنَّ بين المبتدأ والخبر دالاً رابطةً، لا يجوز حذفها. لأن الخبر اسْمٌ أو ما يشبه الاسم.

(2) أن الدَّالَ الرابطة تُقْلِبُ نَاءً إِذَا وَلَّيْتَهَا تَاءً، وتُنطِقُ مَدْغَمَةً، ولا تُرْسِمُ إِلَّا للتذكير بوظيفتها في الجملة.

(3) في الأمازيغية اسْمٌ خاص إذا أُضِيفَ إلى اسم آخر. أو أُضِيفَ إلى ضمير. صار يفيدُ مفهوم المِلْكِيَّةِ، ذلك الاسم هو: "وي". تقول مثلاً: "أسردون اد دُ وي ومغار = هذا البغل للشَّيْخ". وتقول: "أسردون اد دُ ويْتَس = هذا البغل له".

ومؤنث "وي" هو "تي". تقول: "تاسردونت اد ت تِي ومغار". وتقول:

"ناسردونت اد ت تينس".

وهذه طائفة أخرى من الجمل الاسمية:

تزم يتشا تافوناست	الأسد أكل البقرة
تنگمارن نغان سين يوتلان	القناصون قتلوا أرنبين
تيسدنن زضان اسلهام	النساء نسجن البؤس

نلاحظ أنّ التركيب الأمازيغي والتركيب العربي متشابهان. إلا أن الأمازيغية ليس فيها منى (ولذا لا يُستعمل المنى إلا نادرا في العربية العامية المغربية).

وإليك طائفة من الجمل الاسمية المتضمنة لعطف:

تزم د ووشن تشان أغبول د وشنوس	الأسد و الذئب أكلا الخمار والجحش
ووشن يسغوي ، دا يفتو	الذئب صاح و انصرف
تزم بندر، وكان يكن	الأسد زار ثم رقد
أنگمار يوت ، اها يوتول	القناص ضرب و هرب

نلاحظ:

(1) أن الاسم يُعطف على الاسم بواسطة حرف العطف الخاص بالأسماء، وهو دال العطف "د" (وهو غير دال الربط).

(2) أن الفعل يُعطف على الفعل بأحد حروف العطف الخاصة بالأفعال وهي: "دا" "وكان" و "ها".

(3) الفعل الماضي المعطوف على الماضي يجوز أن يصاغ صيغة المستقبل (المجرد من أداة الاستقبال)، ويُستحسن ذلك، ولذا قيل في المثل الثاني أعلاه: "... دا يفتو" بدلا من "... دا يفتا".

وهذه مجموعة رابعة من الجمل الأمازيغية، الخبر فيها هو الفعل "تگا" (المنطوق "تگا" أو "تيا" أيضا) ذو المدلول الخاص المقارب لمدلول

الفعلين العربيين "كَانَ" و "صَارَ":

باباك يگاي امغار	أبوك شيخ
باباك امغار اي يگا	أبوك شيخ
ميدن ين گان يرومين	أولئك القوم نصاري
ميدن ين يرومين أد گان	أولئك القوم نصاري

التعليق على هذه الأمثلة الأربعة:

(1) في المثال الأول والثالث يقوم الفعل "يگا" ("كان" عند الجمع) مقام الربط بين المبتدئ والخبر، ويفهم من الجملتين أن أبا الخطاب شيخ، وأن القوم نصاري. ولكن قد يفيد السياق الذي تُستعمل فيه الجملة أن هناك صيرورة، فيفهم أن أبا الخطاب صار شيئا، وأن القوم صاروا نصاري.

(2) فيما بهمّ المثالين الثاني والرابع راجع ما ورد في الدرس السابق في موضوع "الاستعمال الخاص الذي يُستعمله الاسم الموصول المُشترك" أي "...".

ب- ما يُقابل الجملة الفعلية العربية:

نفع وركاز	خرج الرجل	نفع مطوط	خرجت المرأة
كشمن ميدن	دخل الناس	كشمنت تسدنان	دخلت النساء
توتول وبيس	فَرَّ الفرس	توتول تاگمارت	فَرَّت الرمكة
توتول بيسان	فَرَّت الأفراس	توتول تغالين	فَرَّت الرماك

يُستخلص من النظر في هذه الأمثلة أنّ الفعل الأمازيغي تابع لفاعله، دائما، من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع. سواء أكان الفاعل اسما ظاهرا أم كان ضميرا عائدا، أكان عاقلا أم غير عاقل.

ولننظر في طائفة أخرى من الأمثلة:

تُوت ومَاك امدَاكُل بنوس تغروشت	صَرَبَ أَخُوك صَدِيقِي بِالْعَصَا
تُوت ت يدس	صَرَبَهُ بِهَا
تُوت ت يس	صَرَبَهُ بِهَا
تساول ومغاري ومكراز	خَدَّتَ الشَّيْخَ إِلَى الْفَلَّاحِ
تساول اس ومغاري ومكراز	خَدَّتْ (إِلَيْهِ) الشَّيْخَ إِلَى الْفَلَّاحِ
تساول اس	خَدَّتْ إِلَيْهِ
تْنَا ي اس يان واوال	قَالَ لَهُ قَوْلًا
تْنَا ي اس ت	"قال له ه". قَالَ لَهُ.

الملاحظات:

(1) تركيب الجملة الأمازيغية في الأمثلة الأربعة الأولى مطابق تمام المطابقة لتركيب الجملة العربية.

(2) في المثال الخامس نلاحظ أنَّ الأمازيغية تُفجِّم بين الفعل والفاعل ضميراً منفصلاً ينوب عن الجارِّ والمجرورِ العربيين. وذلك بدون مبرر ظاهر. بما أنَّ الاسم "المجرور" مذكور في آخر الجملة. والواقع أنَّ هذا التركيب الأمازيغي مُستحسن من الوجهة البلاغية. وما يجدر التذكير به أن الضمير "اس" غنّي بذاته عن صُحبة الحرف له (لا يظهر أمامه الحرف "ي" المقابل لـ "إلى". راجع بخصوص هذه الظاهرة ما جاء في التّقطة الثالثة من الدّرس الحادي عشر).

(3) في المثال السّابع. إلباء "ي" الواردة في الجملة الأمازيغية بين الفعل "تْنَا" والضمير المنفصل "اس" ما هي إلا إلباء وقاية يمكن الاستغناء عنها بحذف أحد ألفي التحريك عند التّطوق الواصل. وإلباء في المثال الثّامن ياء وقاية أيضاً.

(4) تتجلى في المثال الثّامن ظاهرة ينبغي تأملها جيّداً. لأنها تميّز التركيب الأمازيغي عن التركيب العربي تمييزاً خاصاً؛ ذلك أن الضمير

العائد على المفعول الذي يتعدّى إليه الفعل بواسطة. يُقدّم على الضمير العائد على المفعول الذي يتعدّى إليه الفعل بنفسه. تدبّر التّرجمة الحرفية "قال له ه" لأنها صورة "طبق الأصل" للتركيب الأمازيغي.

وهذه مجموعة أخيرة من الجمل المثبتة المقابلة للجمل الفعلية العربية:

تغرا باب بيكري ومكسا	نادي مالك الضيعة الرّاعي
تغرا اس باب بيكر	ناداه مالك الضيعة
توشا ومغاري ميس تافوناست	أعطى الشيخ ابنه البقرة
توشا ومغاري تافوناست ي ميس	أعطى الشيخ ابنه البقرة
توشا ي اس تافوناست	أعطاه البقرة
توشا ي اس ت	أعطاه إياها

نلاحظ في المثال الأول أن الفعل الأمازيغي "تغرا" يتعدّى بواسطة حرف. هو "ي". بينما يتعدّى مقابله العربي "نادي" بدون واسطة. ولذا كان الضمير العائد على المفعول في المثال الثاني هو "اس". وليس "ت" (راجع باهتمام الدّرس الحادي عشر). على المتعلم أن يتنبّه دائماً لهذه الظاهرة. ظاهرة اختلال التّوازي بين خاصّيات الأفعال المتقابلة في اللغات. من حيث هي متعدّية بنفسها أو متعدّية بواسطة حرف من حروف المعاني.

ونلاحظ في الثالث والرابع والخامس والسادس من الأمثلة ما يلي:

(1) أن ياء الوقاية (الواردة في المثالين الخامس والسادس) قد يُخلط بينها وبين حرف المعنى (ي) المقابل للام الجرّ في العربية. ذلك الحرف الذي نشهده ظاهراً قائماً بذاته في المثالين الثالث والرابع. فاعلم أن ياء الوقاية لا يُلجأ إلى استعمالها إلا للوصل في التّطوق بين ألف محرّكة وبين الألف أو الواو أو الياء التي تليها (تتشا ي اغروم: تغراي وشن: تسغا ي مندي؛ ويجوز الاستغناء عنها).

(2) في العربية أفعال تتعدى بنفسها لفعولين اثنين، كما هو وارد في الثالث والرابع والخامس والسادس من الأمثلة أعلاه. أما في الأمازيغية فلا وجود لهذه الظاهرة. الفعل "نُوشا" في الأمثلة الأربعة السالفة الذكر يتعدى بنفسه لأحد المفعولين، وبواسطة الحرف "ي" (المقابل للام الجبر في العربية). ولذا يقول جل المغاربة، في عربيتنا العامية: "عُطالُ وُلْدو...؛ عُطا لُو...".

(3) نلاحظ مرة أخرى (في المثال السادس) أنّ الضمير "اس" العائد على المفعول الذي يتعدى إليه الفعل بواسطة حرف، يقدّم على الضمير "ت" العائد على المفعول الذي يتعدى إليه الفعل بنفسه. لا يصح أن يقال "نُوشا ت اس".

التّمارين

التّمرين الأوّل: ركب خمس جمل اسمية وضمّنها حرف الرّبط بين المبتدأ والخبر ظاهرا، أو مقلوبا مدغما في التّاء.

- ركب خمس جمل اسمية فيها أسماء معطوفة، أو أفعال معطوفة.

- ركب خمس جمل وضمّن بعضها الفعل "نكا"; وضمّن بعضها الاسم الموصول "اي"; وضمّن بعضها "نكا" و "اي" معاً.

التّمرين الثّاني: ترجم الجمل الأمازيغية الآتية:

تُكران يَن دُ وي تُون، وُرتي اد دُ ويَتغ
كشمن يزگارن يگر ومغار: تشان مندي نس
أمغار د ميس غران ي ومكسا. أها وُتن ت س تغروشت نسن
تتا ي اس ومغاري تمطوط نس: "يان ومكسا برزم ي يزگارن گ مندي نغ! ... تشان تن!"

التّمرين الثّالث: ترجم إلى الأمازيغية ما يلي:

أعطى أخوك الماء شيخاً كبيراً، ثم أعطاه خبزاً ولحماً وتيناً، فشرب الشبّخ الماء، ثم أكل الخبز واللحم وأعطى ابنه التين. أعطاه إياه وقال له: "هذا التين جيد".